خزائن الكتب العربية

نفائس الخزانة الخالدية في القدس الشريف

زرتُ هذه المكتبة سنة ١٣٣٦ هـ (١٩١٧ م) فرأيتُ فيها نفائس المطبوعات ونوادر المخطوطات ولم اجد من تعرّض لذكر ذخائرها الادبية فوضعتُ فيها هذه المقالة :

على يمين الذاهب الى المسجد الاقصى في بيت المقدس وعلى قيد غلوة منه مما يلي باب السلسلة توجد (الخزانة الخالدية) التي انشأها بعض فضلاء هذا البيت الرفيع العماد في مستهلّ سنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ووضعوا فيها ١١٥٦ مجلداً وصفت في برنامج خاص نشروه غداة تأسيسها على غاية من الايجاز مطبوعًا في القدس الشريف في ٧٨ صفحة بقطع ربع عاديّ . ولم يتعرض لذكرها احد سوى ما ذكره عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي في مقالته (القدس وتواريخها العربية) المنشورة في مجلة المقتبس . وما ذكره حبيب افندي الزيات في كتابه (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها) المطبوع في القاهرة سنة ١٩٠٢ م .

وقد اخبرني وكيل هذه الخزانة السيد محمد امين الانصاري ان عدد الكتب فيها الآن زهاء اربعة آلاف مجلد ثلثاها مخطوط والثلث من نوادر المطبوعات القديمة . وقد ضُمت اليها خزانتا المرحومين الشيخ يوسف ضياء باشا الخالدي ومحمد روحي بك الخالدي وخزانة الشيخ احمد بدوي افندي الخالدي من رجال الادارة . فضلاً عما اهدي اليها من نفائس مطبوعات المستشرقين مثل الاستاذ مرجليوث وغيره

وليست الخزانة على شيء من الرواء والبهاء سواء بمكانها (الذي هو مقبرة لبعض قدماء الامراء لا تزال اسماؤهم منقوشة على اضرحتهم) او بقاطرها البسيطة او بتنظيمها على طريقة المكاتب العامة فجذا لو صحت عزيمة الفلسطينيين على العناية بها . على ان الفضل في انشاء هذه الخزانة عائد الى العلامتين المرحوم الشيخ طاهر الجزائري وصديقه الشيخ خليل الخالدي فانهما جمعاها وهذه اهم مخطوطاتها النادرة

فمنها كتاب (المدهش) للحافظ ابي الفرج بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(١٢٠٠ م) ومنه نسخ في مكتبة السيد عبدالباقي الحسني في دمشق والسلطانية في القاهرة ومكتبة اكسفورد في انكلتره

و (الشعور بالعور) للشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٢ م) والنسخة كتبت بعد وفاة المؤلف بنحو ثمانين سنة فقط . وهو في ذكر العلماء الذين أُصيبوا بفقد اعينهم منه نسخ في مكتبة عارف حكمة شيخ الاسلام في المدينة المنورة وفي مكتبة احمد زكي باشا واحمد تيمور باشا والسلطانية في القاهرة وفي مكتبة برلين

و (منادح المادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر) وهو الكتاب المعروف بالمدبّجات تصنيف عبد المنعم بن عمر بن حسّان الغسّاني الاندلسي الجلياني المتوفى سنة ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) انشأهُ للملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ومنه نسخ في (الظاهرية) بدمشق . والزكوية في القاهرة . والاهلية في باريس . وهو مجدول مشجّر بديع الوضع

و (الطبقات السنية في تراجم الحنفية) في مجلد ضخم بخط دقيق واضح وعليه خط مؤلفه تقي الدين بن عبد القادر المصري التميمي الداري المتوفى سنة ١٠١٠ هـ (١٦٠١ م) ومنه نسختان في التيمورية والحسينية في القاهرة

و (انموذج العلوم) للمولى شمس الدين محمد بن حمزة الفناري المتوفى سنة ٨٣٤ هـ (١٤٣٠ م) ذكر فيه اصول مائة علم ونسخه في التيمورية وفي برلين وفينّا

و (مختصر حياة الحيوان) لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) وهو ملخص من حياة الحيوان الكبرى للدميري طبعت ترجمته في باريس قديماً ومنه نسخ في باريس والمكتب الهندي في لندن

و (قهوة الانشاء) للشيخ تقي الدين بن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ (١٤٣٣ م) وهو مجموع رسائل ابن حجة المشهور بترسله ومنه نسخ في السلطانية والاسكوريال

و (اختصار السيرة النبوية) للشيخ محيي الدين ابن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) رواية ولده ابي سعيد وولده ابي بكر بن ابي المعالي محمد وابنته فاطمة عنه . اغفل ذكره مترجموه وصاحب كشف الظنون ايضاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و (نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين) للشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي الطول كرمي المقدسي ثم المصري المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٣م) وكأنه ذيل لتاريخ ابن اياس ونسخه عزيزة منها في التيمورية ودار التحف في لندن والسلطانية وبعض مكاتب اوربا

و (مجموع الشيخ السبكي) لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) وهو نسخة المؤلف بخطه بغير اعجام (تنقيط)

و (رونق الحفاظ بمعجم الالفاظ) تأليف الحافظ جمال الدين يوسف سبط شيخ الاسلام الامام شهاب الدين احمد بن علي بن حجر وعليه خط الحافظ زين الدين قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة ٨٧٩ هـ (١٤٧٤ م) وهو المجلد الثاني من الكتاب يرجح انه بخط مؤلفه بدون اعجام وفيه تصحيحات وتعاليق وتخريجات في بعض التراجم وبعض هذه الصحف ليست من الاصل بل هي شبه مفكرات مكتوبة بأوقات مختلفة ومضافة اليه عند جمعه . وفي آخره فصل (النساء من رونق الالفاظ) في ورقتين فقط بينهما بياض ايضاً فيه ترجمة السيدة اسماء بنت ابي بكر الصديق وام المؤمنين عائشة اختها وهجيمه او جهيمة بنت حيي زوج ابي الدرداء عليهم الرضوان

و (مثير الغرام بفضائل القدس والشام) لشهاب الدين ابي محمود احمد بن محمد بن ابرهيم هلال بن تميم بن سرور المقدسي المتوفى سنة ٧٦٥ هـ (١٣٦٣ م) وفي آخره حواشٍ فيها اسماء بعض تواريخ القدس الشريف ومنه نسخ في برلين والسلطانية وقد اختصره ابن عمار باسم (منتهى الغرام في تحصيل مثير الغرام) ونسخته في المكتبة الاحمدية في حلب وفي برلين

و (كتاب اتحاف الاخصا في فضائل المسجد الاقصى) للشيخ كمال الدين محمد ابي شرف الشافعي المصري المتوفى سنة ٩٠٦ هـ (١٥٠٠ م) الفه في مجاورته بالقدس سنة ٨٧٥ هـ (١٤٧٠ م) ونسخه في مكاتب اوربا والتيمورية وعارف في المدينة ومراد البارودي

و (رسالة بفضائل مولد عيسى (عم)) ألفها محمد بن فخر الاسلام الحنفي الخيري امام الصخرة المشرفة في اواخر جمادى سنة ١٠٨٢ هـ (١٦٧١ م) لما ورد الامر السلطاني الى بيت المقدس بشأن مولد عيسى في بيت لحم وتشعث اخشاب مقامه في سقفه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما عليها من الرصاص فأفتى شيخ الاسلام اذ ذاك باعادتها الى حالتها الاولى فذهب المؤلف وشاهد المحل واقترح عليه وضع هذه الرسالة ففعل وبآخرها اسم ناسخها محمد فتح الله الديري سنة ١٠٩٠ هـ (١٦٧٩ م) (لها تتمة) عبد الله مخلص